وزارة التعليـــم العالـــي والبحث العلمـــي

جـــامعة 08 ماي 1945 - قالمـــة -

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ والآثار

التخصص: تاريخ عام

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر بعنوان

# مشروع قسنطينة وتأثيراته الداخلية على سير الثورة الجزائرية 1958م - 1961م

إعداد الطالبة

بوبكر كريمة

إشراف الأستاذ

عمر عبد الناصر

اللجنة المناقشة

| الأستاذ | الرتبة | الصفة | الجامعة |
|---|---|---|---|
| سكرتي محمد | | رئيسا | جامعة 08 ماي 1945 قالمة |
| عبد الناصر عمر | | أستاذ مشرف | جامعة 08 ماي 1945 قالمة |
| فشر سنية عبد الكريم | | عضو مناقش | جامعة 08 ماي 1945 قالمة |

السنة الجامعية: 2014/2013

1435/1434 هـ

# شكر وعرفان

تداعب أصابعنا بوابة الأمنيات، تحلم بملامسة صفحات اللقاء، لنرفع ستائر الانتظار عن كلمات ترجع إلى عصور لم تحضر، لحظات يتوقف فيها الزمن فنشعر بالحنين إلى الأيام التي مضت علها تكون عزائنا وتصير يوما بعد يوم ماسحة عنا رذاذ الدموع الذي أطال صبرنا وأجهد أنفسنا المعبقة.

إلى أستاذي الكريم عمر عبد الناصر الذي لم يبخل عليا يوما بنصائحه وتوجيهاته رغم كثرة التزاماته ومسؤولياته

أتقدم بخالص الشكر وعميق الامتنان وفائق الاحترام والتقدير متمنية له دوام الصحة والعافية والمزيد من النجاحات والإصدارات التاريخية

كما أوجه شكري لكل من أعانني من قريب أو من بعيد على إتمام إنجاز هذا البحث من أساتذة وعمال مكاتب.

كريمة

# المقدمة

## مقدمة عامة

تمثل سنة 1958 منعرجا حاسما في تاريخ الثورة الجزائرية حيث بدأت الأحداث العسكرية تشكل خطرا على مسار الكفاح المسلح مثل قنبلة ساقية سيدي يوسف 8 فيفري 1958،وحدوث التمرد الفاشي في الجزائر13ماي1958 هذا في الوقت الذي كانت فيه الجمهورية الرابعة تقطف ثمار سياستها الفاشلة تجاه الثورة الجزائرية.

عن هذا الوضع المتأزم كان له تأثير على الجيش الفرنسي العامل بالجزائر وعلى المستوطنين الفرنسيين الذين انتابهم القلق خوفا من ضياع الجزائر الفرنسية واعتبروا أن تدهور الأوضاع يعود إلى تخاذل حكومات الجمهورية الفرنسية الرابعة،وحاولوا إيجاد بديل لهذا الوضع الحرج بعد أن اقتنع الكثير منهم بأن المخرج الوحيد من هذه الأزمة مرهون بإتباع سياسة واضحة ووضع خطة محددة في معالجة المشكل الجزائري يكون تنفيذها على يد رجل قوي قادر على تجسيد حلمهم في الجزائر الفرنسية وقد كانت شخصية الجنرال ديغول تشد الأنظار وذلك لما في هذه الشخصية في المقاومة الفرنسية ضد الاحتلال النازي لفرنسا (1940-1945).

وعلى إثر تمرد 13 ماي 1958 وعودة ديغول للحكم بدأ في تطبيق سياسة بالجزائر بهدف محاصرة الثورة ومحاولة تصنيفها من خلال محورين أحدهما ذو طابع حربي عسكري ضمن خطة شال و الأخر ذو أسلوب اجتماعي ومنطلق اقتصادي وهدف ثقافي سياسي يرمي إلى عزل الثورة الجزائرية عن محيطها البشري وقد تمثل هذا المحور في مشروع قسنطينة الذي لم يكن مشروع تنمية اقتصادية و ترقية اجتماعية لصالح المسلمين أو المعالجة لأوضاع الجزائر بل كان مشروع استراتيجي له بعدان أحدهما مباشر من السهل التفطن إليه ومن الممكن إحباط تأثيراته وأخلا غير مباشر لا يمكن التعرف عليه إلا بعد فترة زمنية من الصعب محاصرته وتجنب نتائجه و لاسيما الثقافية منها وتأتي هذه الدراسة بغرض المساهمة في إبراز الأهداف الخفية لمشروع قسنطينة و إستراتيجية جبهة التحرير الوطني في التصدي للمشروع.

ولقد دفعني إلى اختيار هذا الموضوع عدة أسباب من بينها:

- رغبتي في دراسة مشروع قسنطينة الذي جاء بعد مرور أربع سنوات من انطلاق الثورة الجزائرية وكان السبب في تأجيل حسم الثورة التحريرية.

- إبراز وتقديم دراسة تاريخية حول المشروع وأهدافه الخفية بالإضافة إلى مصيره.

إن موضوع مشروع قسنطينة يطرح إشكالية تهدف إلى التعرف إلى مضمون المشروع وأهدافه بالإضافة إلى العوامل التي ساعدت على إخفاقه.

ولتوضيح هذه الإشكالية أكثر يمكن طرح التساؤلات التالية:

- ماهي ظروف إعلان مشروع قسنطينة؟
- وما مضمون مشروع قسنطينة؟
- وماهي أهدافه؟وما مدى تطبيق مشر و ع قسنطينة؟
- وكيف كانت إستراتيجية جبهة التحرير الوطني في محاربة المشروع؟
- وماهو مصير المشروع؟

وللإجابة على هذه الإشكالية قسمت عملي إلى ثلاث فصول و التي جاءت على الشكل التالي:

**الفصل الأول:**

وقد تم التعرض فيه إلى سقوط الجمهورية الرابعة وعودة ديغول إلى الحكم .تطرقت من خلال هذا الفصل إلى العوامل التي أدت إلى سقوط الجمهورية الرابعة بالإضافة إلى أحداث 13 ماي 1958 وعودة ديغول إلى الحكم كما تناولت رد فعل جبهة التحرير على حركة 13 ماي 1958 بالإضافة إلى الاستفتاء حول دستور الجمهورية الفرنسية الخامسة.

**الفصل الثاني:**

وقد خصصت هذا الفصل لدراسة إعلان مشروع قسنطينة فتناولت في المبحث الأول ظروف إعلان مشروع قسنطينة إبان الثورة التحريرية بعد عودة ديغول للحكم .والمبحث الثاني تناولت فيه مضمون مشروع قسنطينة و الذي ارتفعت فيه المعونة الفرنسية للجزائر حسب خطة ديغول المبدئية من 135 إلى 270 مليار فرنك آنذاك .و المبحث الثالث تطرقت فيه إلى أهداف مشروع قسنطينة بتحسين المستوى الاقتصادي و الاجتماعي للمسلمين ظاهريا وامتصاص غضب الجزائريين وعزلهم عن جبهة التحرير باطنيا.

- الفصل الثالث:

وقد تطرقت فيه إلى الثورة في مواجهة مشروع قسنطينة فتناولت في المبحث الأول نظرة عامة حول مدى تطبيق المشروع واهم ما أنجز خلال هذا المشروع .المبحث الثاني تمثل في إستراتيجية جبهة التحرير الوطني في محاربة مشروع وأهم النقاط التي ركزت عليها جبهة التحرير الوطني في مواجهة هذا المشروع . المبحث الثالث تناولت فيه مصير المشروع و أهم العوامل التي ساعدت على إخفاقه وقد اتبعت في هذه الدراسة المنهج التاريخي التحليلي باعتباره الأنسب في معالجة موضوعنا هذا.

أما المصادر و المراجع البيليوغرافيا المعتمد عليها في هذه الدراسة فهي كثيرة ومن بينها أذكر:محمد الميلي، مواقف جزائرية للمؤسسة الوطنية للكتاب.محمد العربي الزبيري،تاريخ الجزائر المعاصر(1954-1962)،ج2،من طرف منشورات إتحاد الكتاب العرب.شارل ديغول،مذكرات الأمل،تجديد،1958-1962 لمنشورات عويدات.ناصر الدين سعيدوني،الجزائر منعطفات وآفاق مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية، عالم المعرفة.

ولقد واجهتني في إنجاز هذا العمل عدة مشاكل من بينها:

- قلة المراجع المتخصصة في ظروف إعلان مشروع قسنطينة وإستراتيجية جبهة التحرير في التصدي لهذا المشروع.

وفي الختام أتمنى أنني وفقت إلى حد ما في هذه الدراسة.

## الفصل الأول:

# سقوط الجمهورية الرابعة وعودة ديغول إلى الحكم

### أولا: عوامل سقوط الجمهورية الرابعة

المبحث1- أحداث 13 ماي 1958 وعودة ديغول إلى الحكم.

المبحث 2- رد فعل جبهة التحرير على حركة 13 ماي.

المبحث 3- الإستفتاء حول دستور الجمهورية الخامسة.

**أولا :عوامل سقوط الجمهورية الرابعة:**

تميزت الجمهورية الفرنسية الرابعة (أكتوبر1946-سبتمبر1985) بهشاشة مؤسساتها وضعف النظام السياسي وسلطة الدولة فيها،داخليا وخارجيا،وكثرة ما شهدته من أزمات اشتدت منذ اندلاع حرب التحرير في الجزائر،وبلغت تلك الأزمات ذروتها في ربيع 1958،فعصفت بها نهائيا وأعادت إلى السلطة الجنرال ديغول ،مؤسس الجمهورية الفرنسية الخامسة.

ويرجع هذا الضعف إلى عوامل خارجية وأخرى داخلية ،ومن أهم العوامل الخارجية ظهور قوى عظمى على الساحة الدولية.كانت حريصة على بسط هيمنتها على العالم بما في ذلك على فرنسا نفسها ،ومؤيدة بوجه عام لاستقلال البلدان المستعمرة مباشرة لتحل محل القوى الاستعمارية القديمة بزعامة فرنسا وبريطانيا وتنامي حركات تحررية في المستعمرات تحت قيادة نخب محلية مطلعة على تطورات العلاقات الدولية وعلى أفكار حقوق الشعوب وحريتها فنخب تحظى بدعم من بعض القوى العظمى ذاتها (الاتحاد السوفياتي بوجه خاص).[1]

أما العوامل الداخلية فأهمها على الإطلاق طبيعة النظام السياسي الذي أقامه دستور الجمهورية الفرنسية صالرابعة في أكتوبر 1946.[2]كذلك الانسلرابات السياسية الحادة التي تميزت بها الجمهورية الفرنسية الرابعة بسبب النزاعات بين الأنظمة الحزبية وضعف البرلمان أدى إلى عدم قدرتها على حل أزمة الثورة الجزائرية التي تعتبر من الأسباب الرئيسية في سقوطها.[3]

- **فشل الحكومات الفرنسية المتتابعة منذ 1954إلى غاية 1958 والمتمثلة في**

1. حكومة"بيير منداس(نوفمبر1954- فيفري1955):

عملت على القضاء على الثورة بكل إمكانياتها و سحبت الكثير من الجزائريين واعتمدت على مشروع إصلاحي بهدف فصل الشعب عن الثورة إلا أن تلك المحاولات كلها باءت بالفشل.[4]

2. حكومة "إدغارفور"(فيفري1955 – جانفي 1956):

---

[1]- صالح بلحاج،تاريخ الثورة الجزائرية ،دار الكتاب الحديث،القاهرة،2008،ص ص79-80.

[2].دستور الجمهورية الرابعة هو دستور قام يوم 13 أكتوبر1946 صادقت عليه الجمعية التأسيسية الثانية بعد فترة انتقالية دامت منذ انسحاب ديغول في جانفي 1945.أنظر صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية،دار الكتاب الحديث،القاهرة ،2008،ص80.

[3]- http://Fr.wikipedia.org(wiki(quratri%c3%a8Mo.rApublic.

[4]- بن نادر الطيب ،الجزائر حضارة وتاريخ الحضارات المتعاقبة على الجزائر وتاريخها المشرف،دار الهدى للنصر ،عين مليلة،ص176.

إن هذه الحكومة فرنسية ونظرا لمعارضة الكولون حلت الحكومة وأعلن البرلمان عن انتخابات جديدة في 02 جانفي 1956.

3. حكومة "غي موللي"(جانفي 1956 – أفريل 1957):

وعلى إثر الانتخابات النيابية فاز الاشتراكي "غي موللي"وألف حكومته التي لخص سياسته في الجزائر من خلالها في مايلي:

إيقاف القتال وإجراء انتخابات و التفاوض مع من عززتهم هذه الانتخابات ،لكن جبهة التحرير رفضت مشاريع هذه الحكومة قبل أن تحقق أيا من إصلاحاتها.[1]

4. حكومة"بور جيس مونوري"(مارس1957 – سبتمبر 1957):

وضعت هذه الحكومة قوانين رفضها البرلمان أدى إلى سقوط الحكومة.

5. حكومة "فيليكس غايار"(نوفمبر1957 – أفريل 1958):

بعد اشتداد الأزمة الجزائرية وكثرة الهزائم العسكرية في الجزائر وفي المحافل الدولية فشلت هذه الحكومة أمام قوة الثورة مما أدى غلى سقوطها.[2]

6) حكومة "بيير فليمالان"(أفريل 1958 – ماي 1958):

قامت هذه الحكومة في ظروف كثرت فيها الاضطرابات في فرنسا وفي الجزائر حيث لم تستطيع الصمود وسقطت بسرعة مذهلة ولم تتضح سياسة هذه الحكومة بسبب ذلك.[3]

أحداث ساقية سيدي يوسف التي قام بها الجيش الفرنسي بعد تمرده على حكومة فيليكس غايار حيث أراد أن يكسب الحرب عن طريق التوسع إلى تونس و المغرب وإجبارها على طرد الثوار الجزائريين من الحدود او التعرض لهجومات متتالية من طرف القوات الفرنسية وفعلا ما تم تنفيذه يوم 8 فيفري 1958 فكانت النتيجة العديد من القتلى و الجرحى.[4]

---

[1]- يحي بوعزيز،ثورات الجزائر في القرنيين 19 و 20 ،ج2،ط1،منشورات المتحف الوطني للمجاهد،مطبعة المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر،والجزائر1996،ص275.

[2]- بن نادر الطيب، المرجع السابق، ص177.

[3]-بن نادر، المرجع السابق، ص178.

[4]- بوحوش عمار،التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962،ط1،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،1997،ص 225 – 226.

ونتيجة لهذا الاعتداء قام الرئيس لحبيب بورقيبة بطلب السلاح من الو.م.أ وبريطانيا للدفاع عن سيادة بلاده و بسبب تدخلها وقيامهما بدور الوسيط بين فرنسا وتونس إغتاظ الفرنسيون فليكس غايار بالعميل واسقطوا حكومته التي كانت أخر حكومة للجمهورية الفرنسية الرابعة.[1]

فشل العديد من القادة في تشكيل حكومة جديدة منهم بيير فليملان لكنه لم ينجح فتشكلت لجنة الأمن الوطني من طرف الأوروبيين المناهضين لحكومة فليملان.وقد تزعم هذه اللجنة المتمردة الجنرال ماسو الذي بعث إلى رئيس الجمهورية روني كوتي بطلب تشكيل لجنة للأمن العمومي في باريس بدلا من تشكيل حكومة فرنسية.[2]

ثم تسرب الديغوليون إلى لجنة الخلاص الوطني في الجزائر وأقنعوا قادة الجيش باستدعاء الجنرال ديغول إلى الحكم وهكذا أصبح في يوم 13 ماي 1958 حكومة في باريس يرأسها فليملان وسلطة أخرى في الجزائر بزعامة ماسو هذا الذي بدأ التخطيط لعودة ديغول على الحكم وعدم التفاوض مع الحكومة بقصد إقناع رئيسها بالتنازل عن السلطة لديغول،ثم توسط غي موللي بينه وبين الحكومة بحيث لا يقوم الجيش بهجوم وسيتولى على السلطة بالقوة وفي يوم 13 ماي استولى العسكريون على السلطة في جزيرة كورسيكا و هددوا الحكومة بالإستلاء على فرنسا وفي هذه الحالة تاكد أعضاء الحكومة ان تسليم السلطة إلى الجنرال ديغول هو المخرج الوحيد للأزمة.[3]

وهكذا تم استنجاد رئيس الجمهورية السيد روني كوتي Rene coty بـ المنقذ الجنرال ديغول وسلم له مقاليد الحكم إنقاذا للشرعية ولفرنسا و أسلمت الجمهورية الرابعة الروح غير مأسوف عليها.[4]

ووصل ديغول إلى الحكم يوم 01 جوان 1958 وقيام الجمهورية الخامسة.[5]

---

[1]- عمار بوحوش ، المرجع السابق، ص227.
[2]- عمار بوحوش ،المرجع السابق،ص228.
[3]- عمار بوحوش ،المرجع السابق،ص230.
[4]- الأمين بشيشي،دور الإعلام في معركة التحرير1،مجلة الثقافة العدد 104،ص 92 – 93.
[5]- صالح فركوس،المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين (814 ق م ،1962م)،دار العلوم للنشر و التوزيع عنابة،2002،ص268.

## المبحث1- أحداث 13 ماي 1958 وعودة ديغول إلى الحكم:

عجز جبروت آلة الحرب الاستعمارية عن تصفية الثورة الجزائرية بمرور الزمن وشرعت الأطراف الفرنسية المختلفة تحمل بعضها بعضا مسؤولية ذلك الإخفاق،حيث لم تصمد الجمهورية الفرنسية الرابعة التي تعاقبت عليها سبع حكومات في مواجهة الوضع السياسي و العسكري الذي فرضته الثورة في الجزائر فالهزيمة النكراء التي منيت بها في الفيتنام و التخلي السريع على تونس و المغرب من أجل التفرغ للجزائر ، إضافة إلى فشل الحكومات المتعاقبة في القضاء على الثوار،وبالتالي سقوط الأرمدة الدعائية للحكومة الفرنسية التي طالما باغتت الثوار بالأعمال الإرهابية الفردية و المنعزلة ،خصوصا بعد نجاح مؤتمر الصومام و ارتفاع صدى الثورة في صالونات المؤتمرات الدولية ،كما لقيت صداها لدى النخبة الفرنسية المثقفة ،[1] إضافة إلى أن الثورة الجزائرية أوقعت فرنسا في أزمات سياسية و اقتصادية.[2]

وبالعودة إلى أسباب أحداث 13 ماي 1958 فقد تمثلت في :

فقدان الجيش الفرنسي لثقته في النظام القائم ورغبته الشديدة في إحداث تغيير جذري.[3]

ما أحدثته الثورة الجزائرية بعد أربع سنوات من انطلاقها .[4]

عجز حكومات الجمهورية الفرنسية الرابعة المتتالية عن حل مشكل الجزائر التي صارت الواحدة منها تسقط تلو الأخرى.[5]

تراجع هيبة فرنسا في الخارج بسبب ممارسات القمع ضد المدنيين في مختلف شرائح الشعب بالجزائر،وما قابلها من تزايد في دعم الرأي العام العالمي لجبهة التحرير والثورة الجزائرية.[6]

رغبة المعمرين الأوروبيين في الاحتفاظ بالجزائر وإصرارهم على إبقائها فرنسية ،الخلاف الحاد بين مختلف فرق الجيش الفرنسي في الجزائر لا سيما بين المضلين و المشاة مما أدى إلى

---

[1]-عبد المجيد عمراني ، النخبة الفرنسية المثقفة و الثورة الجزائرية 1954-1962،مطابع دار الشهاب ، الجزائر ،ص 11.

[2]- محمد لحسن أزغيدي ،مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962،دار هومة ، الجزائر ،2005،ص187.

[3]- عبد الكمال جوبية،الثورة الجزائرية و الجمهورية الفرنسية الرابعة 1954-1958،دار الواحة للكتاب،الجزائر،ط1،2012،230.

[4]- عمار قليل،ملحمة الجزائر الجديدة،ج2،دار البعث،الجزائر ،ط1،1991،ص129.

[5]- عفرون محرز،ملحمة الجزائر المصورة،من ماسينيسا إلى 5 جويلية 1962،ترجمة مسعود حاج مسعود،دار هومة،الجزائر،2013،ص293.

[6]- الجنيدي خليفة،حوار حول الثورة ،ج1،المركز الوطني للتوثيق والصحافة و الإعلام،الجزائر،1986،ص516.

تعاظم السخط ضد القيادة العامة للجيش الفرنسي في الجزائر لعجزها عن إخماد الثورة الجزائرية.[1]

ويرى محمد الميلي أن مؤتمر طنجة الذي ارتبط بالثورة الجزائرية في أهم محاوره بما طرحه في مشاريع للعمل الوحدوي المشترك ساعد على نضج الظروف التي أدت إلى سقوط الجمهورية الرابعة وعودة الجنرال ديغول إلى الحكم.[2]

إضافة إلى الإحصائيات التي تشير أن مصاريف نفقات حرب الجزائر قد بلغت حولي 770 مليار فرنك فرنسي سنويا مما عطل المشاريع الإنمائية وحرم المصانع و المؤسسات الفرنسية من الأموال التي كانت توجه إلى حرب الجزائر بدلا منها.[3]

إن تلك الوضعية السيئة التي كانت تتخبط فيها الجمهورية الفرنسية الرابعة هي التي استغلها المستوطنون الأوروبيون والجيش وحتى بعض السياسيين لإعداد مؤامرة إسقاط النظام القائم.[4]

بعد سقوط حكومة Félix Gaillard يوم 15 أفريل 1958 التي كانت أخر حكومته فرنسية في عهد الجمهورية الفرنسية الرابعة فشل العديد من القادة في تشكيل حكومة جديدة منهم (بيير فليملان) الذي قام بأخر محاولة يوم 8 ماي 1958 ولكنه لم ينجح فبعد أن هرب لاكوست من الجزائر إلى فرنسا يوم 13 ماي 1958 قرر حزبه الاشتراكي عدم المشاركة في حكومة فليملان.[5]

تكتل الجيش الفرنسي مع المعمرين وانشأ والجان الأمن حيث كانت هذه الحركة تهدف إلى تحقيق الإدماج التام بين فرنسا و الجزائر.[6]

تزعم اللجنة المتمردة على الحكومة الفرنسية الجنرال ماسو الذي بعث ببرقية مستعجلة إلى رئيس الجمهورية الفرنسية روني كوتي يطلب فيها تشكيل لجنة للأمن العمومي في باريس بدلا من تشكيل حكومة فرنسية ثم تسرب الديغوليون إلى لجنة الخلاص الوطني في الجزائر وأقنعوا الجيش باستدعاء ديغول إلى الحكم لكي ينقذ البلاد من الفوضى .[7]

---

1- عبد الكامل جوبية ،المرجع السابق،ص232.

2- محمد الميلي،مواقف جزائرية،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر ،ط1،1984،ص82.

3- عبد الكامل جوبية،المرجع السابق،ص222.

4- المرجع نفسه،ص233.

5- عمار بوحوش ،التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962،دار الغرب الإسلامي،بيروت،ط1،1997،ص428.

6- محمد لحسن أزغيدي،المرجع السابق،ص187.

7- عمار بوحوش،المرجع السابق،ص429.

وتم اختيار 13 ماي لأنه اليوم الذي كان محددا لتصويت الجمعية الفرنسية على رئيس الحكومة الجديدPierre Pflimlin [1].

وفي يوم 13 ماي جرت المظاهرة الضخمة صعد المتظاهرون إلى مقر الحكومة العامة وحاصروها ومنحت السلطات المدنية للجنرال سالان الذي أصبح بذلك حاكم الجزائر المدني و العسكري.[2]

إضافة إلى إلحاح الديغوليين في لجنة الإنقاذ على ماسو وسالان أن يقوما بدعوة ديغول فاقتنعا بذلك وخرج الجنرال ماسو إلى شرفة الحكومة العامة المخاطبة المتظاهرين قائلا:"باسم لجنة الإنقاذ ،هاهي البرقية الموجهة إلى ديغول،فأخذوا يهتفون:يحيا ديغول".[3]

في باريس وبمجرد سماع اسم ديغول سارعت الجمعية الوطنية إلى تنصيب pierre pflimlin الذي أعلن هو و الجمعية أن سالان ومن معه متمردون فيما واصل المتظاهرون التعبير عن رفضهم لرئيس الحكومة الجديد.[4]

وفي هذه الحالة تأكد أعضاء الحكومة ان تسليم السلطة الى الجنرال ديغول هو المخرج الوحيد للأزمة لأن العسكر يبن سيستولون على السلطة بالقوة إذا لم يتم الحسم في هذه العملية بسرعة.[5]

كام ديغول يتابع الأحداث و ينتظر وفي يوم 15 ماي 1958 أصدر بيانا جاء فيه "اليوم ...ليعلم الشعب أني مستعد لتولي سلطات الجمهورية.[6]

وفي يوم 28 ماي 1958 أعترف Pierre pflimlin بأن الحل الوحيد للأزمة هو تسليم السلطة إلى الجنرال ديغول وهكذا قدم إلى رئيس الجمهورية استقالته.[7]

تدخل رئيس الجمهورية الفرنسية روني كوتي وطلب من ديغول أن يتولى رئاسة الحكومة وفي يوم 01 جوان 1958 وافق البرلمان الفرنسي بأغلبية 329 ضد 224 صوت على تعيين ديغول رئيسا للحكومة الفرنسية.[8]

---

[1]- صالح بلحاج،المرجع السابق،ص86.
[2]- صالح بلحاج،المرجع السابق،ص87.
[3]- نفسه،ص87.
[4]- صالح بلحاج،نفسه،ص88.
[5]- عمار بوحوش،المرجع السابق،ص429.
[6]- صالح بلحاج،المرجع السابق،ص88.
[7]- عمار بوحوش،المرجع السابق،ص430.
[8]- نفسه،ص430.

كان هدف المستوطنين الأوروبيين من هذا الانقلاب هو فرض نظام جديد يكفل لها الاحتفاظ بالمزايا التي تتمتع بها وإيجاد حكومة قوية تستطيع تحقيق غاية الأوروبيين في حين كان هدف الديغوليين هو إعادة زعيمهم إلى الحكم أما الجيش الفرنسي فكان يسعى إلى إعادة مجده وشرفه.[1]

وفي يوم 4 جوان 1958 توجه ديغول إلى الجزائر وألقى خطابا أمام قصر الحكومة في الجزائر العاصمة أشار فيه إلى فتح أبواب المصالحة ووجود نوع من السكان في الجزائر الذين يتمتعون بنفس الحقوق و الواجبات ،هؤلاء السكان من المسلمين ومسيحيين هم الذين يقررون مصيرهم بأنفسهم.[2]

[1]- عمار بوحوش،المرجع السابق،ص431.
[2]- عمار بوحوش،المرجع نفسه،ص432.

## المبحث 2- رد جبهة التحرير على حركة 13 ماي 1958:

كان رد فعل جبهة التحرير الوطني على شكلين:

### أ. سياسيا:

حيث نظمت اجتماعات و مهرجانات شعبية في جميع جبهات الوطن لإبراز مخاطر هذه الحركة،ولفت أنظار بعض الجزائريين ممن يمكن أن ينضموا لها ،وإذ من يشارك فيها يعتبر مناوئا للثورة ،ومصيره معلوم،كما قامت البعثة الخارجية بدور هام في فضح هذه الحركة وأهدافها.[1]

### ب. عسكريا:

قاموا بمضاعفة الهجومات من طرف جيش التحرير الوطني مراكز الجيش وتجمعاته ومنشآته الحيوية في كامل البلاد ،ومضاعفة العمليات الفدائية في المدن الأمر الذي يجعل هذه الحركة وبالخصوص ما تدعوا إليه ضربا من الخيال.[2]

أن معركة الجبهة التحرير الوطني متواصلة أعنف و أشد من ذي قبل ،وان الاستعمار واحد ولا يتغير سواء كان نظام الحكم جمهوري أو ديكتاتوريا عسكريا و أبرزت صحيفة المجاهد من جهتها جانب التخوف بقولها :"أن فرنسا تتأهب للإتحاد خلف ديغول تحت قيادة المستوطنين وان التطورات القادمة قد تكشف عن فاشية خطيرة .[3]

وأعلن المجاهدون في جيش التحرير موقفهم إزاء حركة التمرد العسكري الفرنسي يقول في هذا الصدد الدكتور محمد لمين دباغين : "إن حركة التمرد التي يقودها الجنرال ماسو في الجزائر هي نتيجة ضعف الحكومات الفرنسية المتتابعة التي لم تستطيع فرض سلطتها على الجيش الفرنسي و الجالية الفرنسية في الجزائر."[4]

وأكد جيش التحرير الوطني من جديد طاعته لمسيرته وأدرك جميع المجاهدين أن واجبهم يقتضي عليهم أن يخبروا لقيادتهم – لجنة التنسيق و التنفيذ أنهم على استعداد لتنفيذ جميع الأوامر، وأنهم يتركون لها حرية العمل في الميدان السياسي.[5]

---

[1]- بن يوسف بن خدة،اتفاقيات إيفيان،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر،1986،ص17.
[2]- محمد بلعباس ،الوجيز في تاريخ الجزائر ،دار المعاصرة ، الجزائر ،2009،ص202.
[3]- محمد عباس ،نصر بلا ثمن ( الثورة الجزائرية 1954-1962) دار القصبة للنشر، الجزائر ،207،ص225.
[4]- سعد زغلول فؤاد ،عشت مع الثورة،دار العلم للملايين،بيروت،1960،ص293.
[5]- أزغيدي محمد لحسن ، المرجع السابق،ص188.

## المبحث 3- استفتاء حول دستور الجمهورية الخامسة :

عاد الجنرال شارل ديغول إلى الحكم غداة انقلاب 13 ماي1958 بعد خمس سنوات من التقاعد السياسي اثر الانسحاب الاختياري ابتداء من 1953 ،عاد وهو في سن 68 متأثرا بخلفيات ما بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة على الصعيدين الخارجي و الداخلي.

- **خارجيا:**

قد طرح خلال فكرة الاتحاد الفرنسي وهو عنوان جديد للإمبراطورية الفرنسية يتضمن بعض الإصلاحات التي تعني في جوهرها اشتراك بعض النخب في المستعمرات الفرنسية بينه فصلها عن شعورنا وضمان مشاركتها بفعالية أكبر في تتويجها .[1]

- **داخليا:**

كان قد اضطر إلى الجلوس على كرسي المعارضة منذ مطلع 1947 بعد هزيمته في الاستفتاء على مشروع الدستور الرئاسي الذي طرحه على الناخبين في ربيع 1946 وتقدم المجلس التأسيسي الثاني في حريف نفس السنة بمشروع دستور برلماني صادقت عليه الأغلبية فاسحة المجال بذلك للجمهورية الرابعة ونظامها الحربي الذي ما لبثت حرب الهند الصينية أن عمقت لقائصه بدء بعدم الاستقرار الحكومي الخاص.[2]

فديغول ألف حكومته الأولى يوم 4 جوان 1958 ولكنه لم يكن مقتنعا بمنصب رئيس الحكومة و يطمح الى منصب-رئيس الجمهورية وذلك يتطلب تغيير الدستور ولذلك كلف لجنة بوضع دستور جديد يكون على مقاسه سميح له بالتربع على عرش رئاسة الجمهورية.[3]

بهدف إبقاء الاستعمار الفرنسي بالجزائر فقامت السلطات الفرنسية في سبيل ذلك بنقل الجزائريين بالقوة إلى مراكز الاقتراع الذي بدأ صباح 26 سبتمبر1958 لإجبارهم على التصويت بنعم، وكان السؤال (هل توافق على هذا الدستور أم لا؟) [4] و بعد نهاية الاقتراع صرحت الحكومة أن أهالي الجزائر اشتركوا جميعا في الاستفتاء ولم يتخل عن التصويت مواطن واحد.[5]

---

[1]- محمد عباس ،الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن 1954-1962 ، المرجع السابق،ص622.

[2]- نفسه،ص622.

[3]- يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر و العرب،ج2،دار الهدى، الجزائر ،2009،ص407.

[4]- سعيدي وهيبة ، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954-1962)،دار المعرفة ، الجزائر ،2009،ص141.

[5]- محمد بلعباس ، المرجع السابق ،ص203.

وكانت نتائج الاستفتاء في الجزائر طبق للأرقام في الجدول

| عدد المسجلين4335009 | التصويت بنعم | التصويت بلا |
|---|---|---|
| عدد الناخبين3445060 | 3.299.908 | 115.791 |

وقد خصص ديغول 66 مقعدا في مجلس الأمة لنواب الجزائر ،وحصل الجزائريون المسلمون على ثلثيها كما خصص 33 مقعدا لهم في مجلس الجمهورية أي مجلس الشيوخ وحصل الجزائريون كذلك على ثلثيها.[1]

وبهذه النتيجة أراد ديغول أن يثبت للعالم أنه لا يوجد قمع في الجزائر ،وهذا الشعب الجزائري يمنحني ثقته بأعلى نسبة مئوية.[2]

- **رد فعل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية على الاستفتاء:**

منذ البداية أصدرت جبهة التحرير أمرا صارما بمقاطعة الانتخابات،مقاطعة كاملة وذلك عن طريق توجيه التعليمات لكل المسؤولين مع توزيع المناشير لكل السكان ،إلا أن الاستعمار عمل بكل أجهزته و بقيادة الجيش وكل قوات المحبذة و خاصة مكاتب "الاصاص"عملت على حمل الناس على التصويت ولو بالقوة وتمت الانتخابات تحت ضغط الرشاش و البندقية .[3]

وفي شهر سبتمبر 1958 م شكلت جبهة التحرير الوطني حكومة مؤقتة برئاسة فرحات عباس.[4]

وبهذا تكون الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية مسؤوليتها ابتداء من يوم الجمعة 19 سبتمبر 1958 ، على الساعة الواحدة بعد الزوال بتوقيت الجزائر.[5]

ففي مساء نفس يوم الاقتراع أذاع فرحات عباس بيانا قال فيه "إن الشعب الجزائري لن يلقي السلاح إلى أن يتم الاعتراف بحق الجزائر في السيادة و الاستقلال، والجزائر ليست فرنسا و

[1]- جلال يحي ،تاريخ المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرر و الاستقلال ،دار النهضة العربية للطباعة و النشر و التوزيع،لبنان،1981،ص ص 406-407.

[2]- محمد بلعباس ، المرجع السابق،ص203.

[3]- كتاب الشهيد الثورة التحريرية الكبرى 1954-1962،وزارة ومديرية المجاهدين لولاية عنابة ،المطبعة المركزية ،عنابة ،ص81.

[4]- دومينيك فارال ،معركة جبال النمامشة(1954-1962) مثال ملموس من حرب العصابات و الحرب المضادة ،تر :مسعود حاج مسعود ،ط خاصة،دار القصبة للنشر ،الجزائر،2008،ص214.

[5]- محمد لحسن ازغيدي، المرجع السابق،ص192.

## الفصل الثاني:

# إعلان مشروع قسنطينة

المبحث1- ظروف إعلانه.

المبحث2- مضمون مشروع قسنطينة.

المبحث3- أهدافه.

## المبحث1- ظروف إعلانه:

بعد عودة ديغول إلى الحكم في فرنسا ،وازدياد عدد جيش الاستعمار وتطبيق مخططة الجهنمي بالهجوم علينا لإضعاف قوتنا أو القضاء على ثورتنا :هجوم عسكري دام أكثر من ثلاث سنوات لاسيما العمليات التمشيطية الكبرى ،وهجوم على الصعيد السياسي لتكوين قوة ثالثة يتم التفاوض معها بصفة صورية للإبقاء الاستعمار/لجأ ديغول إلى هجوم على الصعيد الاقتصادي و الاجتماعي بمشروع قسنطينة وترقية بعض الجزائريين الطامعين في المناصب و المال.[1]

حيث تم إعلان مشروع قسنطينة في خضم حرب التحرير الجزائرية ،بعد مضي أربع سنوات على اندلاع ثورة نوفمبر ،وكان الجنرال ديغول[2] في هذه المرة يواجه قوتين أساسيتين :"قوة اليمين الاستعماري"المتطرق التي تعتبر أن الجنرال مدين لها بالعودة إلى الحكم ،"وقوة جبهة التحرير الوطني "التي وضعت أمامها الاستقلال هدفا ،لا تصرفها عنه أية حسابات سياسية فرنسية.[3]

وكانت عناصر اليمين الاستعماري تنتظر بفارغ الصبر هذا الخطاب الذي كان أول مناسبة يظهر فيها الجنرال –الرئيس بعد نجاح استفتاء 28سبتمبر 1958،وكان اليمين الاستعماري ينتظر من الجنرال أن يؤكد سياسة الإدماج على أساس أن التصويت ب"أغلبية ساحقة"،وكان الجنرال ديغول يعرف انه ليس بإمكانه إرضاء كلا الطرفين ولا حتى احدهما ،فكان أن توجه إلى قسنطينة ليلقي بها خطابة في 3 أكتوبر 1958 على أساس أن فيها أعلى نسبة من السكان المسلمين بالنسبة للأوربيين بالمقارنة مع المدن الكبرى الأخرى في الجزائر.[4]

لقد فكر ديغول في وضع خطة بنفسه للقضاء على الثورة ترتكز على دعائم أساسية في التنمية الاقتصادية ،قصد تشغيل المواطنين وعزلهم عن جبهة التحرير الوطني ،وقد وظف لذلك أرصدة

---

[1]-عبد الحفيظ أمقران الحسني ،مذكرات من سير النضال و الجهاد ،ودار الأمة ،الجزائر ،2010،ص72.

[2] : الجنرال ديغول :رجل دولة فرنسي ،ولد بمدينة ليل بالشمال الفرنسي سنة 1890( انظر عبد القادر خليفي،محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830-1962،ديوان المطبوعات الجامعية ،2010،ص128.في كنف أسرة متدينة كاثوليكية متحررة ومثقفة (انظر فراس البيطار،الموسوعة السياسية و العسكرية ،ج 1،ط1،دار أسامة للنشر و التوزيع ،الأردن ،2003،ص64)،توفي في نوفمبر 1970 (انظر موسوعة تاريخ الجزائر 1830-1962،وزارة المجاهدين (DVD)،5 جويلية 2002،شارل ديغول

[3]- محمد الميلي،مواقف جزائرية ،ط1،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر،1984،ص 180.

[4]- محمد الميلي،المرجع السابق ،ص180.

مالية كبيرة في إطار ما يسمى بمشروع قسنطينة (أنظر الملحق رقم 2) الذي أعلن عنه للجمهور من ساحة لا بريش في يوم 03 أكتوبر 1958 وهو مخطط خماسي (1959-1963).[1]

ألقى الجنرال ديغول خطابه السياسي المطول في مدينة قسنطينة حول مشروعه الجديد ،وكان أمام حوالي أربعين ألف مواطن حيث تحدث عن المخطط الخماسي من أجل التقدم و الازدهار ،ومن أجل السلام في الجزائر و ارتباطها بفرنسا.[2]

وهو مستمد في خطوطه العريضة من دراسة الأفاق العشرية التي وضعت في الأيام الأخيرة من عهد الوزير المقيم "روبيرلاكوست"الذي ذهبت ريحه سقوط الجمهورية الرابعة إثر انقلاب 13 ماي 1958 الماضي وقد بني المخطط على فرضية لإبقاء الأقلية الفرنسية باعتبارها عموده الفقري.[3]

وقد حدد المسئولون الفرنسيون أنفسهم هدف المشروع بدأ بالجنرال "ديغول"الذي يقول في هذا الصدد "وضعت هذا المخطط الذي يكلفنا غاليا لتحضير الشراكة التي تسمح لنا بالحفاظ على العلاقات القائمة بين فرنسا و الجزائر وتطويرها.[4]

ومشروع قسنطينة مشروع اقتصادي واجتماعي وثقافي طموح واعد ،ولكن مبني على أساس المكر و الخداع و المراوغة و التضليل وقلب الحقائق و القفز على المطلب الأساسي للشعب الجزائري المتمثل في حق تقرير المصير و الاستقلال التام للوطن الجزائري.[5]

ويبدو أن اختيار الجنرال ديغول مدينة قسنطينة كمحطة لبث مشروعه هذا لم يكن عفويا ،فقسنطينة مدينة داخلية يقل بها المعمرون وإلى جانب ذلك فهي مركزا هاما فيما يخص نشاط الحركة الوطنية ،ولاسيما الحركة الإصلاحية التي تقودها جمعية العلماء المسلمين ،وأكثر من ذلك فهي رمز المقاومة الجزائرية ،وهذه الأمور مجتمعة لتكون في نظر السلطات الفرنسية وعلى

---

[1]- محمد العربي الزبيري،تاريخ الجزائر المعاصر (1954-1962)،ج2،منشورات إتحاد الكتاب العرب،دمشق،1999،ص127.

[2]- ناصر الدين سعيدوني، الجزائر منطلقات وأفاق مقارنات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية ،ط1،منشورات عديدات،بيروت،1971،ص72.

[3]- محمد عباس ،المرجع السابق،ص642.

[4]- شارل ديغول،مذكرات الأمل ،التجديد،1958-1962،باريس،1970،ترجمة الدكتور سموحي، مراجعة أحمد عويدات، ط1، منشورات عديدات،بيروت،1971، ص.72.

[5]- بشير كاشة الفرحي، مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر1830،1962، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الإشهار،2007، ص 202

رأسهم الجنرال ديغول أرضية تجربة اقتصادية و اجتماعية بغية عزل الثورة الجزائرية عن الجماهير الشعبية.[1]

وتأكيد دعاوي أن الثورة من تحريك بصفة خارجين عن القانون علاوة على محاولة خلق طبقة مرتبطة مصلحيا بفرنسا وتدافع عليها.[2]

[1]- محمد العربي الزبيري وآخرون،كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954 -962)منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954،الجزائر،2007،ص270.

[2]- عيسى رحماوي الذكرى الواحدة و الخمسون لمظاهرات 11 ديسمبر1960 تلاحم الشعب مع ثورته...نهاية للوجود الاستعماري الفرنسي في الجزائر ،مجلة أول نوفمبر،العدد 176،ديسمبر2011،ص24.

## المبحث 2- مضمون مشروع قسنطينة:

لقد كان مشروع قسنطينة من أخطر الأساليب التي اتبعتها السلطات الاستعمارية لضرب الثورة الجزائرية ،حيث جاء لإصلاح الأوضاع الاجتماعية في الجزائر في مدى خمس سنوات .[1]تتمثل في توظيف الجزائريين ضمن إطارات الدولة الفرنسية بنسبة 10% في الإدارة و التعليم و الجيش.[2]

وفي الميدان المدني قام"ديغول بتعيين"بول ديلوفربي Paul Delouvrier" كمندوب عام للحكومة الفرنسية في الجزائر (بدل من الحاكم العام) وطلب منه رئيس الدولة الفرنسي أن يشرف على تنفيذ مشروع قسنطينة الذي خصص له ما لا يقل عن 100 مليار فرنك فرنسي قديم كما أوصاه "ديغول"بأن يكون ممثلا لفرنسا في الجزائر و ليس ممثلا للجزائريين في فرنسا.[3]

وتضمن المشروع-إقامة مساكن[4]

-إحداث 400الف وظيفة جديدة،توزيع 250الف هكتار من الأراضي الزراعية على الفلاحين الجزائريين المسلمين .[5]

- توفير مقاعد دراسة لثلثي البنات و البنين وبناء المدارس ومراكز الصحة وغيرها من التجهيزات الاجتماعية .

- إقامة قاعدة للصناعة الثقيلة وأخرى للصناعة الخفيفة .

-رفع الأجور للعمال .[6]

- إدخال عناصر جزائرية في مجلس الشيوخ الفرنسي وتعيين ضباط جزائريين ساميين في الجيش الفرنسي،ومنح رخص ومحلات تجارية لبعض الجزائريين،استغلال موارد البلاد ووضعها تحت تصرف الشركات الرأسمالية الأجنبية لاستغلالها،وتنشيط عمليات التنقيب عن البترول في الصحراء الجزائرية،محاولة خلق جو نفسي اجتماعي يلهي الشعب عن الثورة وذلك بتكوين فرق

---

[1]- شوقي الجمل،المغرب العربي الكبير من الفتح العربي إلى الوقت الحاضر (ليبيا،تونس،الجزائر،المغرب الأقصى،مراكش)،المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ،القاهرة ،2007،ص403.

[2]- عمار عمورة ،الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962 الجزائر خاصة،ج2،دار المعرفة ،الجزائر ،2009،ص335.

[3]- عمار بوحوش ،تارخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962،ط1،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،1997.

[4] - [1]mahfoud kaddache ,et l'Algérie se libéra 1954-1962 Edif 2000 ,Alger,2010,p137.

[5] -[2]Alistair Horne Dahlab , Histoire De la guerre D'Algéric , paris – london ,2007 ,pp318- 319.

[6]-يحي بوعزيز،الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946-1962،دار هومة للطباعة و النشر، الجزائر 2001،ص198.

رياضية،وتنظيم العاب مسلية وتشجيع الحفلات والسهرات الفنية والمآدب في صنيعات المعمرين واستغلالها لمناهضة الثورة.[1]

- إقامة منشآت صناعية و مركبات ضخمة في المدن الساحلية مثل مصنع الحديد والصلب بعنابة،ومصنع تكرير النفط بسكيكدة ومركب الغاز الطبيعي بآرزيو ،وكان من المتوقع أن يتم وضع حجر الأساس لمركب الحجار في الذكرى الثانية لإعلان عن المخطط على أن يدخل مرحلة الإنتاج في نهاية 1962 أو مطلع 1963.[2]

- تحقيق المساواة في الأجور بين المسلمين و الأوروبيين في إطار الشبكة المطبقة في المتربول.[3]

أما الشق الفلاحي من المخطط فيتضمن بصفة خاصة بناء ألف قرية ريفية واستصلاح مساحات من الأراضي بنية توزيعها على صغار الفلاحين.[4]

وتضمن المشروع كذلك عددا من المشاريع في القطاعات الصناعات الميكانيكية و الصلب ومواد التنظيف قامت الحكومة بتشجيع ودعم بعض الشركات للاستعمار فيها مثل "برلين"و "وسيمكا"و "رونو "و "ميشلان"و "ش ب للصلب"و "يونيليفر".[5]

وعلى الرغم من كل الجهود التي بذلتها حكومة ديغول في هذا المجال ،فإن نسبة رأس المال الجزائري المحلي لم تزد قليلا عن 8 في المئة من مجموع الاستثمارات بالجزائر ،والتي بلغت قيمتها 4500مليار فرنك قديم (450 مليون جنيه مصري).[6]

[1]- يحي بوعزيز،الثورة في الولاية الثالثة1954 – 1962،ط2،دار الأمة،الجزائر ،2010،ص ص 176-177.

[2] - CHIKH ,L'Algérie en armes ,Economica,Paris,1981,P120.

[3]- سليمان الشيخ،الجزائر تحمل السلاح (دراسة في تاريخ الحركة الوطنية و الثورة المسلحة)تر:محمد حافظ الجمالي ،منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال،2002،ص ص 92-93.

[4]- محمد عباس ،المرجع السابق،ص645.

[5]- محمد عباس،المرجع السابق،ص644.

[6]-لطفي الخولي عن الثورة في الثورة وبالثورة،حوار مع بومدين،من منشورات التجمع الجزائري البومدييني الإشلامي1،قسنطينة،ص49.

## المبحث 3- أهداف مشروع قسنطية:

إن الأهداف الآنية و المرامي البعيدة لمشروع قسنطينة لأحسن دليل على خطورة سياسة الجنرال وانعكاساتها السلبية على مستقبل الجزائر ،فالهدف القريب الذي كان ديغول يرمي الى تحقيقه من مشروع قسنطينة ،يتلخص في خلق وضع اقتصادي مرتبط بفرنسا من الصعب في المستقبل على أي نظام حكم في الجزائر التخلص من آثاره أو الحد من نتائجه.

أن الهدف المشروع الرسمية التي أعلنتها الحكومة الفرنسية تمثلت في:

- ضمان زيادة الدخل الوطني الجزائري بنسبة 7.5 %لتطوير الجزائر صناعيا حتى يمكن القضاء على تخلف عدة قرون حتى تصبح الجزائر قادرة على مسايرة العصر الحاضر.[1]
- القضاء تدريجيا على الفروق في المستوى المعاشي بين الجزائر وفرنسا وضمان مستقبل تعايش سلمي بين الأوروبيين و الجزائريين.[2]
- رفع مستوى المعيشة بين الجزائريين حتى يصبحوا مساوين للأوروبيين.[3]
- إدخال تغيير عميق على هذا البلد الحيوي و الشجاع و الصعب و المتألم في الوقت نفسه.[4]
- ضمان إخراج الجزائريين من دائرة التخلف.[5]
- حل المشاكل الفادحة، البطالة ونقص تشغيل اليد العاملة الدائم عبر الأرياف والمدن.[6]

---

[1]- ربح لونيسي ،بشير بلاح،العربي منور،نبيل داودة،تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989،ج2،دار المعرفة ،الجزائر ،2010،ص37.

[2]- محمد لحسن أزغيدي،المرجع السابق،ص195.

[3]- عواطف عبد الرحمن، المرجع السابق،ص180.

[4]- محمد الميلي،المرجع السابق،ص180.

[5]- صلاح العقاد ،المغرب العربي،مكتبة الأنجلوا المصرية،القاهرة،1962،ص438.

[6]- محفوظ قداش ،جيلاني صاري،الجزائر صمود ومقاومات 1830-1962 ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر،2012،ص26.

وبالعودة إلى أهداف هذا المشروع الخفية نقول أن:

ديغول استهدف أن يكسب الرأي العام العالمي و يجلبه إليه،ويوهمه بأن فرنسا تعمل جاهدة على تحسين أوضاع الجزائريين وتنمية الجزائر ،عن طريق إنجاز هذا المشروع الاقتصادي و الاجتماعي و الثقافي.[1]

- امتصاص غضب الجزائريين و التقليل من روح العداء التي يكنونها لفرنسا و التمهيد لإضعاف المد الثوري ومحاصرة النزعة التحررية.[2]
- القضاء على الثورة الإصلاحية، تحقيق الإدماج، وإيجاد نخبة متميزة عن الجماهير يستطيع الاستعمار الحديث أن يستعملها في قمع كل محاولة ثورية.[3]
- استمالة الفلاحين،ومن ثم توجيه مخططها الاقتصادي لضرب الثورة التحريرية و القضاء عليها يعني خلق طبقة فلاحية برجوازية صغيرة تكون سندا اجتماعيا جديدا للسلطة الاستعمارية يساهم في عزل جبهة التحرير الوطني سياسيا وعسكريا.[4]
- كما يهدف ديغول إلى إيجاد طبقة من النخبة في المدن نستطيع أن نتفق بعد ذلك في وجه الفلاحين الذين تعتبر الإدارة الفرنسية انها خسرتهم إلى الأبد وهذا ما يفسر توجيه الاهتمامات كلها إلى سكان المدن.[5]
- محاولة تصوير الثورة على ان أسبابها اقتصادية و اجتماعية وعليه فلا بد من القضاء عليها حسب زعم ديغول بتحسين المستوى المعيشي ولكن الثورة ذات أبعاد إسلامية ووطنية.[6]

---

[1]- يحي بوعزيز ،المرجع السابق،ص176.

[2]- ناصر الدين سعيدوني ،المرجع السابق،ص257.

[3]- محمد بلعباس،الوجيز في تاريخ الجزائر ،الدار المعاصرة،الجزائر ،2009،ص ص205-206.

[4]- عدة بن داهة ،الإستطلان و الصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر1830-1962،ج2،طبعة خاصة ،وزارة المجاهدين ،2008،ص475.

[5]-محمد لحسن أزغيدي،المرجع السابق،ص195.

[6]- وزارة المجاهدين ،من يوميات الثورة الجزائرية1954-1962،طبعة خاصة،1999،ص84.

## الفصل الثالث:

# الثورة في مواجهة مشروع قسنطينة

المبحث 1 – نظرة عامة حول مدى تطبيق المشروع.

المبحث2– إستراتيجية جبهة التحرير الوطني في محاربة مشروع قسنطينة.

المبحث3– مسير مشروع قسنطينة.

## المبحث1: نظرة عامة حول مدى تطبيق المشروع:

ارتفعت المعونة الفرنسية للجزائر حسب خطة ديغول المبدئية من 135 إلى 270 مليار فرنك آنذاك ،بحيث أصبحت تقدر سنويا بما لا يقل عن 200 مليار فرنك ،في الوقت الذي قفزت فيه الاستثمارات من 270 إلى 540 مليار فرنك بمعدل سنوي يصل إلى 400 مليار فرنك.[1]

هذا ما جعل التكاليف الإجمالية للمشروع خيالية بالنسبة للقيمة النقدية لتلك الفترة فقد فاقت مصاريف الحرب التي كانت تقدر هيا الأخرى بمليون دولار أمريكي، فإذا طرحنا المصاريف الإضافية و الاستثمارات البترولية كقيمة المشروع فإن صافي الإنفاق على النشاطات الصناعية والاجتماعية كان يصل إلى حدود 1.22 مليار فرنك موزعة حسب السنوات وقطاعات التمويل على الشكل التالي:[2]

| نوعية الأستثمار | سنة 1959 | سنة1960 | سنة 1961 |
|---|---|---|---|
| - القطاع الإقتصادي | 103.4 | 157 | 173 مليار فرنك |
| - القطاع الإجتماعي | 75 | 123.8 | 135 مليار فرنك |
| - قطاع السكن والعقارات | 10.4 | 93 | 87 مليار فرنك |
| - مجموع الإستثمارت المبرمجة | 168 | 298 | 317 مليار فرنك |
| - عدد الوظائف المتوقعة | 14900 | 14100 | ...وظيفة |
| - عدد المؤسسات المستخدمة | 176 | 223 | 57 مؤسسة |
| - عدد المساكن المبرمجة | 22000 | 32000 | 42000 سكن |

جدول يوضح صافي الإنفاق على النشاطات الصناعية والاجتماعية[3]

[1]- ناصر الدين سعيدوني،الجزائر منطلقات وافاق مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا و مفاهيم تاريخية،المرجع السابق،ص252.
[2]-نفسه ،ص252.
[3]- ناصر الدين سعيدوني،المرجع السابق،ص253.

وعند تنفيذ مشروع قسنطينة تم بناء عدة أحياء في المدن والقرى وشجع الشباب الجزائري في المشاركة في الأندية وحفلات الرقص ... حتى لا يلتحق بصفوف جيش التحرير الوطني.[1]

تم تجنيد أكثر من نصف مليون جندي فرنسي لحماية المصالح الحيوية الفرنسية في الجزائر ذات المجالات الإستراتيجية وذلك ابتداء من نوفمبر:1959

50 ألف جندي لحماية ومراقبة الجسور و المعامل و المصالح الاقتصادية للكولون المعمرين.

200 ألف جندي لحماية ومراقبة أنبوب البترول حاسي مسعود –بجاية- بينهم 35 ألف جندي للخط الممتد بين بني منصور و بجاية،إنشاء بعض المرافق الصحية كمستشفى رجاونة بتيزي وزو الذي لم يستفيد منه سوى المعمرين ،شق شبكة من الطرق لتنشيط الاقتصاد الفرنسي وخدمة الأهداف العسكرية الاستعمارية و الوصول إلى القرى الريفية المعزولة.[2]

إنشاء بعض مراكز التكوين المهني لتكوين أيدي عاملة مختصة تستغل في تطوير الاقتصاد الفرنسي و ترقيته،فتح مجال محدود لتعليم اللغة الفرنسية لبعض الشبان الجزائريين من اجل استمالتهم وجعلهم أدوات لخدمة مصالح الاستعمار عن طريق النوادي و المنتديات و اللقاءات المختلفة ،تقديم بعض المؤونة و المنح الشكلية للشيوخ و العجزة والمكفوفين المحتاجين تحت غطاء المساعدات الإنسانية.

في مجال التربية و التعليم اندمج حوالي 60000 طفل في المدارس و 25000 شاب في مراكز التوجيه و التكوين التي فتحها الجيش في الأرياف و ارتفع عدد المراكز الاجتماعية من حوالي 15 مركزا في 1957 إلى حوالي 60 مركزا في 1959.

[1]-جمعية الثقافة و التاريخ للمعارك الكبرى عبر ولاية قالمة،محطات الثورة التحريرية من 1954/11/1 إلى 1962/07/13،مطبعة بونذب،قالمة،2004،ص58.

[2]- يحي بوعزيز،الثورة فب الولاية الثالثة 1954-1962،المرجع السابق،ص177.

قدر عدد التلاميذ الجزائريين المسلمين لسنتي 1958 و 1959 كالأتي:

| | 1958 | 1959 |
|---|---|---|
| - في الابتدائي | 432000 | 473000 |
| - في الثانوي | 7000 | 9000 |
| - في جامعة الجزائر | 421 | 512 |

جدول يوضح عدد التلاميذ الجزائريين المسلمين لسنتي 1958 و1959.[1]

كما انطلقت أشغال مد أنبوب النفط من حاسي مسعود إلى بجاية ومد أنبوب الغاز من حاسي الرمل إلى العاصمة وأرزيو عبر غليزان.

تحققت بعض النتائج في ما يتعلق بحماية التربة من الانجراف ، و استصلاح الأراضي وبناء السدود الصغيرة و سقي الأراضي.[2]

إقامة بعض الفروع التابعة للشركات متعددة الجنسيات لاسيما في قطاعات الفولاذ و الكيمياء و صناعة المعادن ومع ذلك فإن الوحدات المنشأة كانت في الغالب ذات أحجام متواضعة وموجهة لتلبية جزء من احتياجات الاقتصاد و السكان في حين أنه من أجل تموينها وتشغيلها و تسييرها فإنها كانت مرتبطة بشكل وثيق بالخارج محققة بذلك روابط التبعية و بشكل أعم،الانفتاح التام و تفكك ترابط الاقتصاد الجزائري.[3]

أما برنامج تكثيف الزراعات في النطاقات الكبرى المروية بقي محدودا جدا فمن سنة 1954 إلى سنة 1960 لم يعرف الري في النطاقات الكبرى سوى زيادة بـ 3465 هكتار فقط في حين

[1]- صالح بلحاج،المرجع السابق،ص 123،122.
[2]- صالح بلحاج ،المرجع السابق،ص123.
[3]- محفوظ قداش ،جيلالي صاري ، الجزائر صمود ومقاومات 1830-1962،المرجع السابق،ص216.

أن المياه الموجودة كانت وفيرة ممثلة خلال نفس الفترة قرابة نصف الكميات الموزعة أي46%[1].

وبعد تمام عامين من إنطلاق المخطط بدأت تظهر بعض التقييمات الجزئية الدخل الفردي السنوي في نهاية 1960 ب 200 دولار هو مبلغ يضع الجزائر يومئذ في مستوى اليونان وأسبانيا و البرتغال حسب تقدير جان موران الأخر مندوب عام في الجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي.

كما جاء على لسان الوزير الفرنسي الأول ميشال دوبري سنة 1958 أن نمو الدخل الوطني الخام قدر بـ5% بفضل مبيعات المحروقات.[2]

وكانت حصيلة الإجراءات النافذة على صعيد الترقية الاجتماعية كما يلي :إدماج 37 موظف في الأسلاك الكبرى للدولة ،إدماج 16 ألف عون في الوظيف العمومي.[3]

مثل هذه المنجزات المتواضعة تجلت في فشل الشق الفلاحي من المخطط،فالمساحات المخصصة وما تم توريعه منها خاصة لا يكاد يذكر.[4]

لم يبلغ مشروع قسنطية الأهداف المرجوة رغم ما حققه من إنجازات، فالصناعات الثقيلة كانت تحتاج إلى أموال ضخمة وكانت تهدف إلى إقامة صناعة تابعة للصناعة الفرنسية ومكملة لها يقول في هذا الصدد المندوب العام الفرنسي Paul Delavrier "إن التصنيع في الجزائر يجب أن ينظر إليه بوصفه شكلا من أشكال اللامركزية الاقتصادية .إن صناعة الحديد و الصلب في عنابة يجب أن تدرس في إطار صناعة الحديد و الصلب الفرنسية "،أما الصناعات التحويلية كالنسيج و الجلود ظلت تابعة لفرنسا و الفلاحة كانت مرتبة بأوضاع الأرياف و سكانها بوجه عام.[5]

---

[1]- محفوظ قداش ، جيلالي صاري ، الجزائر صمود ومقاومات 1830 -1962 ، المرجع السابق ،ص217.
[2]- محمود عباس،المرجع السابق،ص645.
[3]- نفسه،ص645.
[4]-نفسه ،ص645.
[5]- صالح بلحاج،المرجع السابق،ص124.

بدأ التخلي عن مشروع قسنطينة في سنه 1961 لتتوقف نهائيا مع استقلال الجزائر في صائفة عام 1962 ،الأمر الذي جعل نتائجه في الواقع الاقتصادي الجزائري متواضعة فلم يستطيع في حقيقة الأمر تسجيل أكثر من 243 طلب للاستثمار خلال عامين ونصف ولم يوفق إلا في إحداث 300000 وظيفة عوض 400000 التي كانت مبرمجة في الخطة المبدئية.[1]

## المبحث 2: إستراتيجية جبهة التحرير الوطني في محاربة مشروع قسنطينة:

لقي مشروع قسنطينة معارضة شديدة من طرف المعمرين و الجزائريين على السواء رغم اختلاف الدوافع و الأهداف ، فالمعمرون لم يسمحوا أبدا أن يصبحوا في درجة مساوية للجزائريين لشعورهم دائما أنهم سادة البلاد أما الجزائريون:رفضوا هم كذلك المشروع بتوجيه جبهة التحرير الوطني.[2]

جندت جبهة التحرير الوطني كل طاقاتها بإصدار المناشير وإقامة الجمعيات العامة و التصريحات عن طريق الإذاعات كذلك نبهت الشعب الجزائري إلى مخاطر المشروع وطالبتهم برفضه ومقاطعته ،إضافة إلى ذلك قامت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بتبيان موقفها من ذلك المشروع و شرحت للرأي العام العالمي مخاطر المشروع.[3]

كما قررت جبهة التحرير الوطني عدم تقبل التسهيلات و الفوائد التي أتى بها المشروع، رضت العقاب على الذين استلموا قطعا أرضية مستصلحة بموجب هذا المشروع.[4]وأدانت المشروع مذكرة بأن تحقيق التنمية الحقيقية للبلاد لا يمكن أن يتحقق إلا عندما تقوم الدولة الجزائرية.[5] وفي هذا الصدد قامت الصحيفة المركزية لجبهة التحرير الوطني"المجاهد"على نشر مقالات تناولت جوانب المشروع وخلفياته نذكر منها المقالات التالية:مصانع الفولاذ بعنابة و الاستعمار الجديد .

---

[1] ناصر الدين سعيدوني،المرجع السابق،ص253.
[2] محمد بلعباس،الوجيز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق،ص206.
[3] محمد العربي الزبيري،الثورة الجزائرية في عامها الأول،دار البعث للطباعة و النشر،الجزائر،ط1،1984،ص272.
[4] ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق،ص267.
[5] سليمان الشيخ ،الجزائر تحمل السلاح(دراسة في تاريخ الحركة الوطنية و الثورة المسلحة ،تر محمد حافظ الجمالي،منشورات الذكرى الأربعين للإستقلال،الجزائر،2002،ص93.

ففي العدد 39 من صحيفة المجاهد الصادر يوم 10 أفريل 1959. مركب عنابة في تعطل العدد 49 الصادر يوم 31 أوت 1959 ، مصانع حديد عنابة ومشروع قسنطينة وأساس الأمبريالية في حين كشف العدد رقم 68 الصادر بتاريخ 05 أوت 1960 فكانت هذه المقالات تعليقا ظرفيا أكثر من كونها تحليلا سياسيا بينما اعتمدت مادتها الأساسية على ما وفرته الصحف الفرنسية ووكالات الأنباء العالمية من معلومات مثل جريدة الأصداء (Les Echos ) و لوموند( Le Monde) ونوفال أيسر فاتور(Nouvel Observateur)[1] .

بالنسبة للمدن في قطاع البناء و الوظائف اصطدم البناء بضعف القدرة الشرائية للمواطن اما الوظائف فقد رفضها الجزائريون.[2]

أما على المستوى الخارجي فإن أوساط الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بتونس شعرت هي الأخرى بمخاطر المشروع وحاولت عن طريق الوسائل المتاحة لها توضيح انعكاسات المشروع على الكفاح المسلح وتأثيراته على الرأي العام العالمي.[3]

إن القمع الاستعمار الفرنسي المستمر للمواطنين ساعد موقف جبهة التحرير الوطني إلى حد كبير في مواجهة مشروع قسنطينة.[4]

وبهذا الموقف أصيب مشروع قسنطينة و المستعمر بخيبة أمل في تنفيذه نظرا لتفطن الشعب الجزائري للمشروع ورفضه من أساسه.

## المبحث 2 :مصير مشروع قسنطينة:

إذن مشروع قسنطينة فشل كغيره من الأساليب التي اتبعتها الإدارة الفرنسية للقضاء على الثورة و لعل قصور مشروع قسنطينة عن بلوغ هدفه الاقتصادي و غايته الاجتماعية المحضة يعود إلى عدة عوامل منها:

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني،المرجع السابق،258.
[2]- محمد لحسن أزغيدي،المرجع السابق،ص 196،195.
[3]- - ناصر الدين سعيدوني،المرجع السابق،268.
[4]- محمد لحسن أزغيدي،المرجع السابق،ص 196.

- مشروع قسنطينة مشروع فرنسي قبل أن يكون مشروع جزائري و الصيغة الفرنسية فيه تتناقض مع الجانب الجزائري أي أنه لا يمكن أن يكون لصالح فرنسا و الجزائر في أن واحد وهذا التناقض الذي يشتمل عليه المشروع عامل هام من عوامل فشله في الجزائر.[1]

- أصحاب الأموال الخاصة لم يرفضوا بالمغامرة برؤوس أموالهم في الجزائر لأن الحكومة الفرنسية رفضت ظان تمنحهم الضمانات السياسية التي طلبوها وبهذا الصدد أكد Delarrvricr في ندوته يوم 5 أكتوبر لا يوجد هناك أية كيفية صالحة لمنح ضمانات سياسية عامة.[2]

- استمرار الثورة فقد كانت فرنسا تأمل من وراء وعود المشروع أن تخلف طبقة اجتماعية جديدة تتركب من موظفين وعمال وملايين جدد يبلغ مجموعهم حوالي 11 ألف وكانت تأمل أن يؤدي خلق هذه الطبقة من الإطارات الجدد إلى فصل الشعب عن الثورة لكن استمرار النشاط الثوري قويا مركزا ثابتا قضي على هذا الأمل وحطمه إلى غير رجعة.

- ظهور أعراض التضخم المالي وما سوف يحدثه من أثر سلبي على الاقتصاد الفرنسي ،فقد أدى عجز الإنتاج الزراعي عن مسايرة التقدم المتنامي للسكان في الجزائر و الذي كان نتيجة التأخر في تنفيذ المشروع إلى ارتفاع في المرتبات و الأجور وتضخم في كمية النقود المستعملة من طرف الخواص وهذا ما أدى بدوره إلى ارتفاع الأسعار وقد حاول المسؤولون الفرنسيون قدر جهدهم الحد من ذلك فالتجأ إلى مصادر تمويل مأمونة قد يوفرها تطور استغلال الغاز و البترول[3] ،كما حاولوا الاستعانة ببعض الهيئات المالية وفي مقدمتها البنك الدولي الذي كان في وضعيه تسمح له بتغطية العجز في التمويل و الحد من التضخم وذلك هتى لا تضطر الحكومة الفرنسية إلى التخلي عن التعهدات التي أخذتها على نفسها وتعمد إلى تأجيل المشروع الذي راهنة على تنفيذه وحتى لا تلتجئ كذلك إلى الحد من المصاريف و إنتهاج سياسة تقشفية في الإنفاق العام الأمر الذي قد يثير عليها الرأي العام و يسبب لها مضايقات وعلى كل فإن مشروع رغم كل هذه الاحتياطات أدى إلى ظهور مؤشرات التضخم مما أثر على تطبيقه فقد ارتفعت

---

[1]-جريدة المجاهد،ج2،عدد53،ص10.
[2]- نفسه،ص10.
[3]- ناصر الدين سعيدوني،المرجع السابق،ص254.

مصاريف الإست ثمار وزادت تكلفة إيجاد أي وظيفة ب 20% في الوقت الذي لم تتحقق فيه المبالغ التي انفق في بعض القطاعات الحيوية مثل المعادن و الكيمياء إلا بنسبة10% [1].

- التخلي التدريجي من طرف المسؤولين عن المشروع الذين سلموا ضمنيا باستحالة تحقيق الأهداف الاقتصادية لمشروع قسنطينة فكيف يمكن تصنيع بلد تعرف فيه الزراعة تقهقرا حادا وترتفع فيه البطالة بشكل مخيف، يقول في هذا الصدد أحد الخبراء الفرنسيين روني لونوار ( René Lenoir) التعرض للنتائج المتوقعة لهذا الوضع في النشرة الاقتصادية و المالية لجريدة لوموند(6و7مارس1960)"إن التصنيع في الجزائر سيستمر وسوف يتسارع بدون شك وهذا ما يؤدي إلى عدم تفاعل بل انفصال القطاع التقليدي على القطاع الديناميكي كما هو الشأن في البلدان غير النامية لاسيما وأن التركيز الصناعي على الشريط الساحلي و بعض المراكز الكبرى بالجزائر سوف لن تؤدي إلا إلى تسارع الهجرة الريفية و بالتالي فإن التصنيع لا يؤدي إلى تقدم هؤلاء الضحايا و التعساء الذي يؤلفون في مجموعهم سواء الفلاحين الجزائريين"[2]

- كانت الأقلية الأوروبية تملك 31.6% من الدخل القومي فإذا فرضت انو مشروع قسنطينة يوزع توزيعا عادل بين المدن و الأرياف فسنجد ان دخل الأقلية الفرنسية سيتضاعف بنسبة 7.5% على أقل تقدير بينما الجزائريون لن يزيد مستوى دخلهم عن 5%فمستوى معيشة الأوروبيين و الجزائريين سيتضخم بسبب اختلاف النسبة العددية بينهما.[3] بعد فشل مشروع قسنطينة في القضاء على الثورة لجأ ديغول (Degaulle) إلى طريقة أخرى عسى أن تكون طريق أنسب لحل مشكل الجزائر تمثلت في استعمال حرب الإبادة وقد أعد لذلك مشروع كلف به الجنرال شال عرف ببرنامج شال الذي تمثل في استعمال خطي موريس وشال المكهربين على الحدود و استعمال الأسلحة المحرمة في الحروب إضافة إلى تهجير سكان الريف من مساكنهم و تجميعهم في محتشدات قريبة من مراكزها العسكرية حتى تضمن الفصل التام بين الشعب و جيش التحرير الوطني لكن جيش التحرير الوطني تصدى لذلك بمضاعفة العمليات

---

[1] نفسه،ص254.
[2] ناصر الدين سعيدوني،المرجع السابق،ص255.
[3] عواطف عبد الرحمن،المرجع السابق،ص116.

الفدائية في كامل الجزائر و استطاعت الثورة أن تتسرب داخل المحتشدات و تتصدى لسلسة ديغول الاستعمارية في الجزائر.[1]

وفي سنة 1960 حاول ديغول إيجاد قوة ثالثة تحل محل جبهة التحرير الوطني لكن دون جدوى خاصة وان الفرنسيين سئموا الحرب بسبب تكاليفها الباهظة كل ذلك اضطر ديغول إلى فتح باب المفاوضات مع جبهة التحرير الوطني التي انتهت بإجراء استفتاء كانت نتيجة إعلان استقلال الجزائر.[2]

[1]- محمد لحسن أزغيدي،المرجع السابق،ص 197-202.
[2]- عمار بوحوش،المرجع السابق،ص460.

# الخـاتمة

## الخاتمة:

لقد تناولت في هذا العمل المتواضع بعض جوانب مشروع قسنطينة وتأثيراته على سير الثورة التحريرية الكبرى ولقد توصلت من خلال هذه الدراسة إلى جملة من النتائج تمثلت في النقاط التالية:

- يمكن وصف مشروع بدون مبالغة بأنه أخر خطط الاستعمار الفرنسي في الجزائر و أكثرها تأثيرا وأشدها ضررا وأبعدها نظرا فساعد على تحول الحماس الشعبي من مد ثوري جارف إلى حركة إصلاحية معتدلة مما سوف يؤدي فيما بعد إلى استهلاك الجزائر لرصيدها الثوري وإنهاك قدرتها وطاقتها في محاولات لم يحالف أغلبها النجاح في مجال التنمية.

إن اكبر خسارة ألحقت بالجزائري جراء انعكاس مشروع قسنطينة هو تأجيل الحسم في القضايا المصيرية في الوقت المناسب و تصفية مخلفات الاستعمار إلى وقت لاحق وهذا ما جعلنا نتعثر في مرحلة البناء.

- حاول ديغول Dogaulle من خلال تحسين الظروف الاجتماعية و الثقافية للمسلمين ربط الاقتصاد الجزائري بالاقتصاد الفرنسي وتكوين قوة ثالثة يستطيع من خلالها القضاء على الثورة الجزائرية.

مشروع قسنطينة عملية لا تتيح النمو المركز في الجزائر بل تقرر علاقات تبعية الجزائر لفرنسا.

قامت جبهة التحرير الوطني بإدانة مشروع قسنطينة مذكرة بأن التنمية الحقيقية للبلاد لا يمكن أن تتحقق إلا عندما تقوم الدولة الجزائرية المستقلة.

فشل مشروع قسنطينة كغيره من المشاريع الاستعمارية ولم يعرف نهاية موقفه فقد بدأ التخلي عن العديد من مشاريعه في سنة 1961 لتتوقف نهائيا مع إعلان استقلال الجزائر سنة 1962.

# الملاحق

الملحق رقم 01

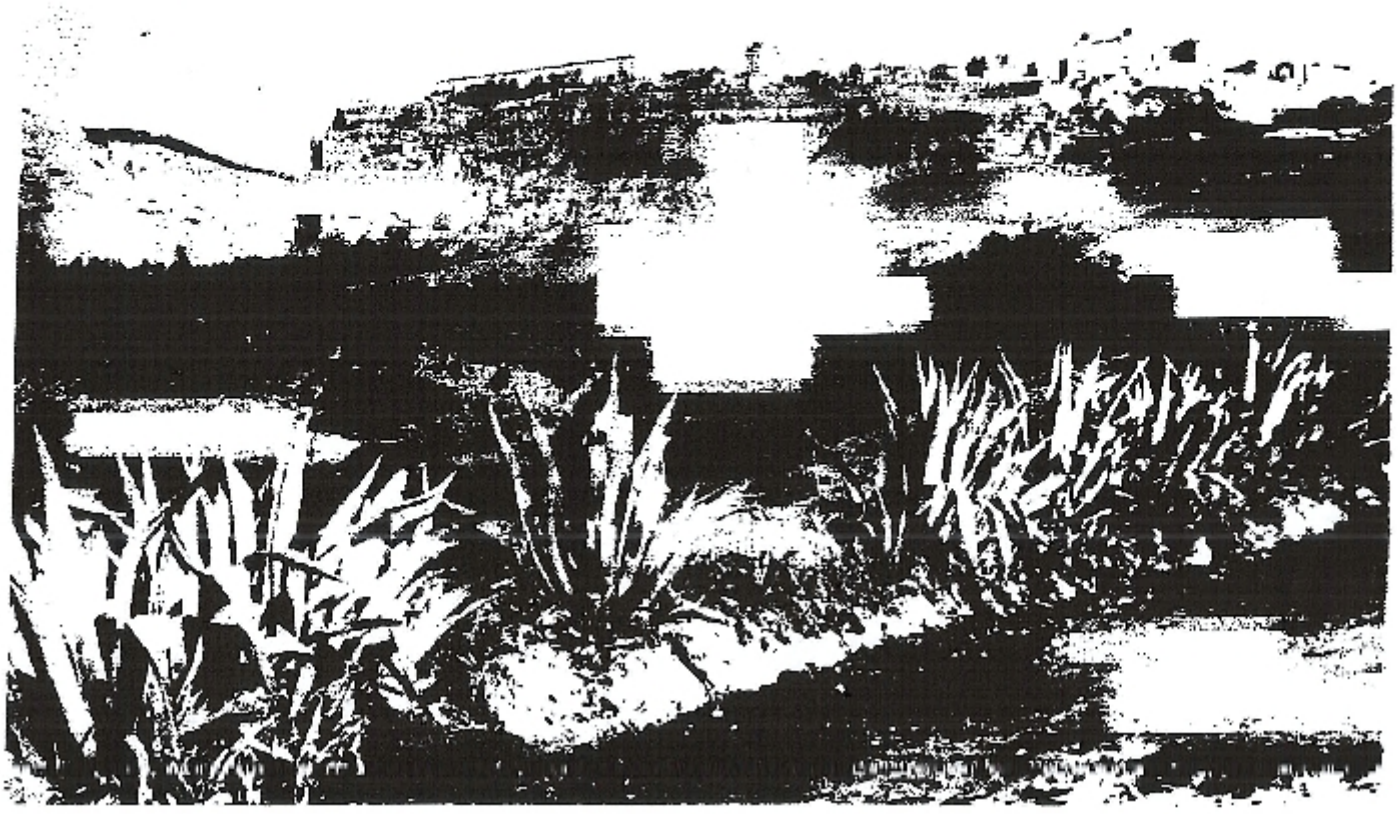

قسطينة ... عش النسر على الصخرة... تصدى للغزاة عبر الزمن

رابح خدوسي، 1000 صورة وصورة من أيام الثورة 1954 – 1962 ، المرجع السابق ص51

**الملحق رقم 02**

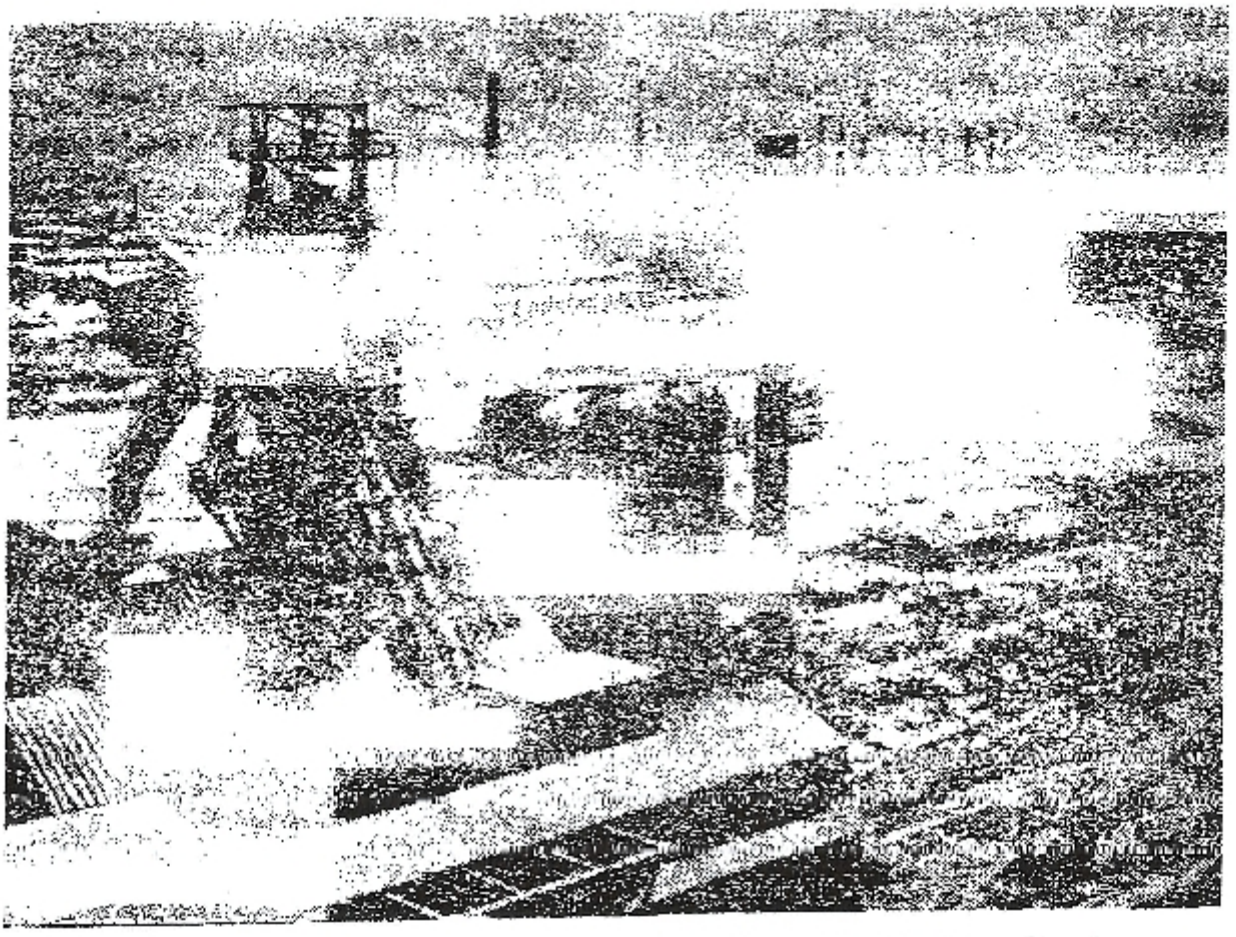

لن تقوم هذه المصانع حول عنابة : اموال التصنيع تلتهمها الحرب !

**جريدة المجاهد، المصدرالسابق ص10**

الملحق رقم 03

الرئيس الفرنسي شارل ديغول

خطاب قسنطينة 1958 مشاريع وإغراءات وهمية...

رابح خدوسي، 1000 صورة وصورة من أيام الثورة 1954 – 1962 ، المرجع السابق ص229

الملحق رقم 04

قسنطينة

رابح خدوسي، 1000 صورة وصورة من أيام الثورة 1954 – 1962 ، المرجع السابق ص27

# قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المصادر و المراجع:


1- الجنيدي خليفة،حوار حول الثورة، ج1، د.ط، المركز الوطني للتوثيق و الصحافة و الإعلام، الجزائر،1986 .

2- بسام العسلي، الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية، ط2، دار النفائس،1986 .

3- سبيركاش الفرحي، مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسية للجزائر(1830-1962)، د.ط، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الاستعمار، رويبة،2007 .

4- بن يوسف بن خدة، اتفاقيات ايفيان، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986.

5- جلال يحي، تاريخ المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرير و الاستقلال، د.ط، دار النهضة العربية للطباعة و النشر و التوزيع، لبنان، 1981.

6- دومينيك فارل، معركة جبال النمامشة(1954-1962)مثال ملموس من حرب العصابات و الحرب المضادة، ترد مسعود حاج مسعود،ط خاصة، دار القصبة للنشر، الجزائر،2008.

7- رابح خدوسي،1000 صورة وصورة من أيام الثورة 1954-1962 مشاهد وتعاليق،دار الحضارة،ط1،الجزائر،2007.

8- رابح لونيس، بشير بلاح، العربي منوري، نبيل داودرة، تاريخ الجزائر المعاصر1830-1989، ج2، د.ط، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

9- سعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954-1962)، د.ط، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

10- سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح (دراسة في تاريخ الحركة الوطنية و الثورة المسلحة)، تر:محمد حافظ الجمالي، د.ط، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، د.م.ط، 2002 .

11- سعد زغلول فؤاد ،عشت مع الثورة، (د.ط)، دار العلم للملايين، بيروت، 1960.

12- شارل ديغول، مذكرات الأمل تجديد، 1958-1962، باريس1970، تر:الدكتور سموحي مراجعة أحمد عويدات، ط1، منشورات عويدات، بيروت،1971 .

13- شوقي الجمل، المغرب العربي الكبير من الفتح العربي إلى الوقت الحاضر (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب الأقصى، مراكش) د.ط، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2007

14- صالح بلحاج ، تاريخ الثورة الجزائرية، د.ط،دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2008.

15- صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين(814 ق م-1962)د.ط، دار العلوم للنشر و التوزيع، عنابة،2002 .

16- صلاح العقاد، المغرب العربي، د.ط، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،2010 .

17- عبد الحفيظ أمقران الحسني، مذكرات من سير النضال و الجهاد ، دار الأمة، الجزائر،2010 .

18- عبد الكامل جويبة، الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة 1954-1958، ط2، دار الواحة للكتاب ، الجزائر، 2012.

19- عبد المجيد عمراني، النخبة الفرنسية المثقفة والثورة الجزائرية1954-1962، د.ط، مطابع الشهاب، الجزائر، (د.س.ن).

20- عفرون محرز،ملحمة الجزائر المصورة من ماسينيسا إلى ( جويلية 1962، تر:مسعود حاج مسعود، د.ط، دار هومة ، الجزائر ،2013.

21- عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

22- عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، ط1، دار البعث الجزائر،1991.

23- عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962 الجزائر خاصة، ج2، د.ط، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

24- عواطف عبد الرحمن، الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر،1985 .

25- عدة بن داهة ، الإستطان و الصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962 ، ج2، طبعة خاصة ، وزارة المجاهدين، (د.م.ن)، 2008.

26- لطفي الخولي، عن الثورة و بالثورة حوار مع بومدين، د.ط، من منشورات التجمع الجزائري البومديين الاسلامي 1 ، قسنطينة، (د.س.ن).

27- محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر(1954-1962)، ج2، (د.ط)، منشورات إتحاد الكتاب العربي، دمشق، 1999.
28- محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1، دار البعث للطباعة و النشر ،1984 .
29- محمد العربي الزبيري و آخرون ، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية(1954-1962)) د.ط،منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر1954،الجزائر،2007.
30- محمد الميلي، مواقف جزائرية، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1984.
31- محمد عباس، الثورة الجزائرية نصرا بلا ثمن 1954-1962، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر 2009.
32- محمد بلعباس ، الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة، الجزائر، 2009.
33- محمد لحسن أزغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1965-1962، د.ط، دار هومة، الجزائر،2005 .
34- محفوظ قداش ،جيلالي صاري، الجزائر صمود ومقاومات 1830-1962، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،2012.
35- ناصر الدين سعيدوني، الجزائر منطلقات وأفاق مقارنات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية، ط1، عالم المعرفة، الجزائر،2008 .
36- وزارة ومديرية المجاهدين لولاية عنابة، الشهيد الثورة التحريرية الكبرى1954-1962، المطبعة المركزية ، عنابة، (د.س.ن).
37- وزارة المجاهدين، من يوميات الثورة الجزائرية 1954-1962، طبعة خاصة، (د.س.ن)،1999 .
38- يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر و العرب، ج2، (د.ط)، دار الهدى، الجزائر، 2009.
39- يحي بوعزيز، الاتجاهات المتبادلة بين مصالي الحاج و اللجنة المركزية و جبهة التحرير الوطني1946-1962، (د.ط)، دار هومة للطباعة و النشر، الجزائر،2013 .
40- يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962، ط2، دار الأمة ، الجزائر،2010.

## قائمة المصادر و المراجع باللغة الأجنبية:


1- Mahfoud Kaddache , et l'algérie se libéra a1954-1962, Edif 2000, Alger, 2010.

2- Alistair Horne Dahlab, Histoire de guerre d'Algérie, Paris, London, 2007.

3- Chikh, L'Algérie en armes, Economica, Paris ,1981.


## الصحف و المجالات:


1- الأمين بشيشي، دور الإعلام في معركة التحرير،مجلة الثقافة، العدد 104( سبتمبر-أكتوبر1994).

2- عيسى رحماوي،تلاحم الشعب مع ثورته ...نهاية للوجود الاستعماري الفرنسي في الجزائر،مجلة أول نوفمبر ، العدد 176(ديسمبر2011).

3- صحيفة المجاهد، يومية جزائرية، العدد53، 1959.

# الفهرس


مقدمة .....

شكر .....

إهداء .....

الفصل الأول : سقوط الجمهورية الرابعة وعودة ديغول إلى الحكم ..... ص 3 إلى ص14

أولا :عوامل سقوط الجمهورية الرابعة:.....ص 3 – ص5

المبحث الأول : أحداث 13 ماي 1958 وعودة ديغول إلى الحكم:.....ص6 – ص9

المبحث الثاني : رد جبهة التحرير على حركة 13 ماي 1958 :.....ص10 – ص11

المبحث الثالث : استفتاء حول دستور الجمهورية الخامسة :.....ص12 –ص 14

الفصل الثاني : إعلان مشروع قسنطينة.....ص 15 – ص21

المبحث الأول : ظروف إعلانه:.....ص 15 – ص17

المبحث الثاني : مضمون مشروع قسنطينة:.....ص 18 – ص19

المبحث الثالث : أهداف مشروع قسنطية:.....ص 20 –ص 21

الفصل الثالث : الثورة في مواجهة مشروع قسنطينة.....ص 22 – ص 31

المبحث الأول : نظرة عامة حول مدى تطبيق مشروع قسنطينة.....ص 22 – ص 27

المبحث الثاني : إستراتيجية جبهة التحرير الوطني في محاربة مشروع قسنطينة...ص27 ـ ص28

المبحث الثالث : مصير مشروع قسنطينة.....ص 28 – ص31

خاتمة

ملاحق

قائمة المصادر والمراجع

الفهرس